

شرح بداية المجتهد {}342{} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال والجمهور وهم اهل السنة لانه ليس هناك يا ايها الاخوة من يلبس الام. هناك من يقول اهل السنة ويقرأ السنة ويقصدون بهم

الاشاعرة احيانا. لكن من هم اهل اهل السنة هم الذين اشار اليهم الامام الشافعي - 00:00:02

لانه هم الذين قالوا واجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون له. ومن ادركناهم من العلماء العاملين. انا اضيف

العاملين. وهو قصده العاملين ان الايمان قول وعمل ونية. هذا اجمع عليه اصحاب رسوله. اذا لا خلاف في المسألة بين اصحاب

الرسول بين اصحاب رسول الله - 00:00:21

ولا بين التابعين لهم باحسان ولا بين تابعيهم ممن عرفوا الحق. لكن كما تكذبون دخلت علوم لماذا على الامة الاسلامية؟ ووجد من

اعداء الاسلام من دخلوا في صفوف المسلمين ففسدوا السم - 00:00:47

ماذا كما يقولون في العسل وخلطوا على بعض المؤمنين ويسر الله سبحانه وتعالى لهذه الامة من وقفوا ينافحون عن هذا الدين

فافنوا اعمارهم في خدمة هذا الدين وفي مقدمة ذلك - 00:01:09

في خدمة هذه العقيدة الاسلامية الصافية. التي تلقيت من كتاب الله عز وجل. ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم واخذت من

مشكاة النبوة صافية نقية بيضاء اخذها اصحاب محمد بن عبدالله فنقلوها الى - 00:01:29

التابعين الذين نقلوها الى من جاء بعدهم. اما ان توجد فرق مخالفة لدين الله وتأتي ببعض البدع وتشق فان الله سبحانه وتعالى قد

يسر من المؤمنين من العلماء العاملين من وقفوا في وجوه هؤلاء وبينوا الحق - 00:01:52

وتحملوا المشاق والنصب في سبيل ذلك. لكن لم تلد لم تلم قناتهم ولم تفل صخرة بل بقوا سدا منيعا في وجه اعداء هؤلاء الذين

ارادوا ان ينالوا من هذه العقيدة الاسلامية الطاهرة النقية كما هو معلوم - 00:02:16

فيما حصل في القول فيما يتعلق بالقدر وبخلق القرى وانتم تعلمون كم من العلماء الذين كان يشار اليهم بالبنان وكانوا كالنجوم يهتدي

بهم عامة المؤمنين في عصرهم مهم نقلت بعد عصرهم - 00:02:43

فمنهم من ضرب بالسياط ومنهم من قيد بالحديد ومنهم من القي في غيايات لكنه ظل واقفا صابرا محتسبا لله سبحانه وتعالى. لم

يبالي بما ناله من مشقة ولا بما وقع فيه من اذى ولا بما صب عليه من غضب. ما دام ذلك في سبيل عقيدة التوحيد - 00:03:05

وفي سبيل الدفاع عن دين الله ومع ذلك ومرت عصور وايام واشهر وسنن. وبعضهم يتقلب من عذاب الى عذاب ويؤذى ويلقى في

غيايات السجن. وكما قلنا يضرب ويغمر عليه ثم يصحو مع كبر سنه. لكنهم ظلوا صابرين - 00:03:35

محتسبين لانهم يدركون تماما ان الله سبحانه وتعالى ينصر الحق لان الباطل مهما علا وان الحق سيعلو عليه لان الحق يعلو ولا يعلى

عليه. وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهورا. هذه سنة الله في خلقه. فمهما كانت للباطل من صوبة ومهما كانت له من

جولة فايام - 00:04:02

قصيرة والحق بلا شك يعود قويا وهكذا وجدنا انه وجد بعد مرور فترة من الزمن ان يسر الله خليفة من الخلفاء الخلفاء فوقف في

وجه المبتدعين وناصر اهل الحق اصحاب العقيدة الطاهرة النقية نصرهم على اعدائهم ومكثهم - 00:04:32

واذا ومع ذلك وجدنا انه اولئك وقفوا محتسبين اولئك العلماء كما هو معلوم. ابطلوا والضراء فصبر انزلت بهم انواع العذاب فما

تراجعوا ثم بعد ذلك فتحت عليهم الدنيا فلم تخدعهم الدنيا ولم تجلبهم شهواتها - [00:05:02](#)

واخطر ما يهدد ايها الاخوة الشيطان قد يعجز عنك ايها المؤمن. من ان يستغلك عن طريق ايمانك لا يستطيع ان يستغلك عن طريق ضراء نزلت منك. لان المؤمن اذا نزلت به قال انا لله وانا اليه راجعون - [00:05:28](#)

وربما لا يستطيع ان يستغلك عن طريق السراء لانك ستشكر المنعم وهو الله سبحانه وتعالى وتحمده على هذا هذه النعم التي تهديك تكره لكنه يأتيك من طريق خفي. ما دمت وقفت تلك المواقف العظيمة. وما دمت قد انتصرت فيها وما دام - [00:05:50](#)

غيرك قد ضعف يبدأ يبت العجب في نفس الانسان والانسان ضعيف ايها الاخوة فربما ينفذ من هذا المنفذ الخفي ويبدأ الغرور ويتردد في نفس الانسان. فيأخذه العجب وربما الكبرياء فيبدأ ينازع الله سبحانه وتعالى في رده - [00:06:13](#)

الامام احمد رحمه الله لم تثنه الضراء عما كان عليه. ولم تصرفه السراء عن ما وقف عما بعد ان زالت عنه الغمة ولم ير العجب في نفسه بل كان رحمه الله يحمل - [00:06:35](#)

على راسي ويشغل في هذه الحياة لياكل من قذيته وهكذا ما انصرف الى زهرة الدنيا. وليس معنى هذا الكلام ان الانسان يذهب في الدنيا يريد انه يغفل عنها لا اصلنا من هذا الا ينبغي ان الانسان ينصرف وراء الدنيا وينسى الآخرة - [00:06:55](#)

ومن اراد الآخرة وسأل سعيا فاولئك كان سعيهم مشكورا. من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء ورزق الانسان في هذه الحياة سيأخذه لكن على المؤمن دائما ان يتوكل على الله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:19](#)

لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماسا وتروح بطانا اذا امامنا الامام الشافعي رحمه الله ذكرنا بان الايمان قول وعمل ونية وبين لنا رحمه الله - [00:07:40](#)

ورحم غيره من العلماء العاملين وايضا من سبقونا من هذه الامة رحمهم الله سبحانه وتعالى جميعا ممن امنوا بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام ديننا فهو قد رحمه الله بين في هذا القول الذي اشرت اليه القول الحق - [00:08:00](#)

وبين ان هذا هو قول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. والتابعين لهم باحسان الى يوم القيامة وهذا هو الطريق السوي. الذي ينبغي ان يسلكه المؤمن. اريد ان انبه الى تمويه بسيط ايها الاخوة - [00:08:27](#)

لا شك ان الانسان في هذه الحياة وما يقع في بعض الاخطاء قد يكون بعضنا عاش في بلد ما او في مكان ما. فلبست عليه الحقائق وربما ينشأ الانسان كما - [00:08:46](#)

وينشأ ناسي الفتیان منا على ما كان عوده ابوه. وربما يقضي الانسان مرحلة من حياته يدرس العقل وقد يكون درس هذه العقيدة على طريق غير مصداقية في طريق معوج وهذه العقيدة نحن ندرك انه من الصعب ان تنقل انسانا عنها بان تقول له هذا خطأ لا لكن

لكي تنقل انسان - [00:09:01](#)

خطأ في عقيدة الى عقيدة الحق لا لا بد ان تبين له الصواب وان تأخذه بالتدريج خطوة خطوة كما كان العلماء السابقون يفعلون ذلك. وبين له ان هذه العقيدة فيها كذا وكذا - [00:09:28](#)

وان الخطأ في كذا وكذا لماذا؟ لان الله تعالى يقول كذا ولان رسوله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ايضا اختتم التعليق على هذه المسألة لان السعيد كل السعادة والتقوى والفائز في هذه الدنيا وفي الآخرة هو من لقي - [00:09:45](#)

الله سبحانه وتعالى بعقيدة صافية نقية اخذها من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا حجة لاحد بان يقول اختلطت الامور واضطربت الخطوب واصبح الامر غير واضح - [00:10:08](#)

الامر واضح. لانك اذا اخذت الحكم وايدته بقال الله تعالى قال رسول القول قال الله قال رسوله لا ما يردده الغوات على الملأ. يعني الحق ما في كتاب الله عز وجل - [00:10:28](#)

وما في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وما سار عليه سلف هذه الامة. الذين قدموا انفسهم رخيصة في سبيل الله سبحانه وتعالى باعوا ارواحهم لله سبحانه وتعالى فسينول الجزاء فسينول الجزاء الكبير - [00:10:48](#)

والثواب العظيم من الله سبحانه وتعالى في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلبه قال والجمهور وهم اهل السنة على انه

ليس يشترط فيه اعني باعتقاد الايمان الذي ضده الكفر من الاعمال الا التلفظ بالشهادة فقط - [00:11:08](#)
لقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. ايها الاخوة اننا مرينا غائب درسنا في بيان هذه الحقيقة ولا
يظن بهذا بانه خروج من الدرس بل هذا هو لب الدرس. نحن نحتاج الى مثل هذه المسألة اكثر من ان ندرس - [00:11:33](#)
عشرة وعشرين او مئة مسألة فرعية. لان هذا اصل نبني عليه ديننا. وجميع اعمالنا واذا ما صفينا عقيدتنا بعد ذلك تبقى الامور بحمد
الله ميسرة وسهلة فلا مانع ان نقف وهذا هو واجب - [00:11:56](#)

طالب العلم والمدرس والداعية انه اذا مرت به مسألة من المسائل ولا سيما ما يتعلق بعقيدة التوحيد ان يجلي الحق فيها وان يقف
عندها وان يبينها والحق بلا شك وضالة المؤمن - [00:12:16](#)

قال فاشترط مع العلم القول وهو عمل من الاعمال ومن شبه سائر الافعال الواجبة بالقول قال جميع الاعمال المفروضة شرط في العلم
الذي هو حقيقة الان الخلاف في المسألة ليس كما ذكر المؤلف وانما كما ذكرت لكم في المقدمة - [00:12:34](#)
فسبب الخلاف عند من يقول بانه لا يورث ولا يصلى عليه وهذه رواية رؤيت عن الامام احمد يريد هؤلاء ما حصل من ابي بكر رضي
الله عنه وكذلك ما حصل من توقف الصحابة رضي الله عنهم فابو بكر اراد قتالهم وعمر وبعض الصحابة توقفوا ثم رجعوا -

[00:12:55](#)

الذين يقطرون بالكفر قالوا ابو بكر رضي الله عنه وقف واصر على قتال مانع الزكاة وقال ان تشهدوا ان قتلناكم في النار. وقتلانا في
الجنة لا شك ان مراده الشهادة الظاهرة والا وقد كان في الجنة هذه امور كما تعلمون ايها الاخوة هذه لا يعلمها الا الله سبحانه -

[00:13:18](#)

لكن القرائن تعرض. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان تعلموا اهل الجنة من اهل النار. قيل بما يا رسول الله؟ قال
الحسن والثناء السيء. ومرت جنازتان اثني على الاولى خيرا فقال وجبت. وذكرت الثانية بشر فقال وجبت. فبين الرسول - [00:13:43](#)
ان هذه وجبت لها الجنة وهذه وجبت لها النار. هذه وجبت لها الجنة. لان المؤمنين شهدوا لصاحبها بالخير والاحسان والفضل. وتلك
شهدوا عليه بماذا؟ بالشر وبمحاربة دين الله. ايضا ابو بكر رضي الله عنه قتلانا في الجنة لماذا؟ لانهم انتطوا - [00:14:03](#)
جيوشهم جردوا سيوفهم وتنافحوا عن دين الله سبحانه وتعالى. قاتلوا عن دين الله سبحانه وتعالى باعوا انفسهم رخيصة في سبيل
الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون. فمن - [00:14:23](#)
قتل في مثل هذه المعارك يقتل شهيدا في سبيل الله. سيجد جزاء الشهداء عند الله سبحانه وتعالى. ولا الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا. بل احياء عند ربهم يرزقون. فهم شهداء. واما الذين يقاتلون - [00:14:43](#)

ضد دين الله فان مصيرهم الى النار وبئس المصير اذا اخذ بعض العلماء وهم قلة من هذا انه في النار الا انهم كفار. وقلن ان هناك
احتمالات هؤلاء فيهم من ارتد عن دين الله كما هو معلوم. وفيهم من يدعى النبوة وفيهم من منع الزكاة. واحتمال ايضا ان الذين

[00:15:03](#) امتنعوا عن الزكاة -

وانهم اذا ارتدوا عن الدين. اذا ايها الاخوة هذه احتمالات متعددة. ولذلك جماهير العلماء لم يحكموا بالكفر. لا لكن قالوا ارتكبوا معصية
عظيمة وخطيرة ويخشى عليهم وهما تحت مشيئة الله سبحانه وتعالى ان الله لا يأمر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء -

[00:15:28](#)

ولا يشكل ايضا على بعض الاخوة لماذا فرقنا بين الصلاة وبين الزكاة؟ او لماذا فرق بعض العلماء تذكرون انه مر بنا هناك اجماع العلماء
على ان من انكر وجوب الصلاة فهو كافر. واختلفوا في من - [00:15:53](#)

اعترف بوجوب الصلاة لكنه تكاسل عن اداها. ما حكمه اكثر العلماء قالوا بانه ليس بكافر ثم اختلفوا في عقوبته. وبعضهم قال بانه

كافر والذين قالوا بانه كافر حجة قوية لماذا - [00:16:10](#)

لانه استندوا الى نصوص صحيحة. احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله عليه الصلاة والسلام العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة
فمن تركها فقد كفر. اذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على من ترك الصلاة بانه - [00:16:25](#)

وقال في الحديث الآخر ايظا ليس بين العبد وبين الكفر او الشرك الا ترك الصلاة. اذا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنا لم يرد نص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكم على تارك الزكاة بانه كافر. والادلة في ذلك عامة والاصل فيها - [00:16:45](#) لذلك الا يكفر. هذا هو الكلام والذي ننتهي اليه في هذه المسألة. وهو ابين مما ذكره المؤلف في الكتاب واما انه ربط الامر بالعقيدة فهو ايضا هذه الامور التي ذكر فيما يتعلق بمباحث العقيدة هي خطأ وتعليقات غير مسلمة - [00:17:05](#) قد اخطأ حقيقة في توجيه الاراء وفي الاستدلال عليها في نظري والله اعلم قال ومن شبه القول بسائر الاعمال التي اتفق الجمهور على انها ليست شرطا في العلم الذي هو الايمان. قال التصديق فقط هو شرط الايمان. لان بعضهم يقول - [00:17:24](#) ايمان تصديق وعلم يعني تصديق بقلبك وماذا وتعلم ذلك لكن لا يا زمن تنطق باللسان ولا ان تعمل في الجوارح وبعضهم يقول فقط نطق باللسان يكفي هذا اللسان هو الذي يدل على ما عند اللسان ما في داعي ان يعتقد الانسان - [00:17:44](#) والرسول عليه الصلاة والسلام يقول الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كلنا وهي القلب فاذا فسد القلب فسدت الاعمال ولا يلزم من فساد الاعمال ان يكون القلب فاسدا في كل شيء. انما القلب اذا فسد فسد - [00:18:04](#) ما يترتب عليه من؟ بل انك حقيقة اذا امنت اذا صدقت بقلبك واعتقدت ذلك من لوازم الايمان هذا ما اخذ به بعض العلماء قالوا يلزم هؤلاء من لوازم الايمان بقلبه ان تنطق به بلسانك لتعبر عما في قلبك - [00:18:25](#) ان تعمل بذلك هذا من لوازم الايمان. يعني الايمان بقلبك له لوازم. من لوازمه ان تنطق بماذا؟ بالشهادتين الايمان وان ايضا تعمل بمقتضاهما ولذلك ابو بكر رضي الله عنه ماذا قال - [00:18:45](#) لما ذكره عمر بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويسيروا - [00:19:04](#) الصلاة ويؤتي الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق قال ابو بكر رضي الله عنه ومن ايتاء الزكاة. والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. فابو بكر - [00:19:18](#) ان من حق الشهادتين قامت الصلوات والزكاة هذا من لوازمهما اذا من لوازم يلزم هذا حق الانسان الذي يقول الامام يلزمه الزاما ان ينطق بلسانه وان يعمل وبه يكون حكمه عند الله تعالى حكم المؤمن والقولان شاذان - [00:19:35](#) واستثناء التلطف بالشهادتين من سائر الاعمال هو الذي عليه الحق وما ذكرناه ايها الاخوة وترى ما ذكرت لكم عن الامام الشافعي يعني ينبغي لطلاب - [00:20:01](#) العلم وخاصة المهتمين ان يقفوا على مثل ذلك. لانني حقيقة ترى انا اقول لكم هذا يعني احفظه منذ زمن ليس بقريب. لكنني متأكد انه ذكره في كتاب الصلاة وفي باب النية في الصلاة وان كلامي ان لم يكن نص كلامه لانني كنت اهتم به حقيقة - [00:20:21](#) قال يكتب من ماء الذهب فهو ان لم يكن نص كلامه فهو قد لكنني متيقن انه قال اجمع الصحابة والتابعون ومن ادركناهم لان الايمان قول وعمل قول وعمل ونية لا يجزئ احدهما عن الآخر وهذي مهمة يعني لا يكفي احدهم - [00:20:41](#) لابد من وجود الثلاثة مع بعض خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:21:04](#)